ولم تحل المعارضة الاردنية ، داخل الجامعة العربية وخارجها ، دون اقدام الهيئة العربية العليا ، على مواصلة التمسك بفكرة بعث الكيـــان الفلسطيني ومحاولة تحقيقه · فدعت في الاول من تشرين الاول عام ١٩٤٨ « الى عقد مؤتمر في غزة ، اقر فيه تشكيل حكومة عموم فلسطيـن تتالـف من رئيس وعـدد مـن الوزراء ، وتشكيل مجلس وطني يضم « ممثلي » [الاقواس في الاصل] الشعب الفلسطيني · واصبح الحاج امين الحسيني رئيسا للمجلس الوطني ، كما اصبح حلمي عبد الباقي رئيسا للحكومة · واعلن المجلس استقلال فلسطين استقـلالا تاما ، واقامة دولة حرة ديمقراطية ذات سيادة ، واعترفت دول الجامعة العربية بهذه الحكومة باستثناء الاردن » (٥) ·

في تلك الاثناء ، كان الكونت برنادوت الوسيط الدولي الذي اوفدته الامـم المتحدة للتوفيق بين الاطراف المعنية في القضية الفلسطينية ، قد قدم مقترحاته الاولى لحل القضية ، في السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٤٨ · ولـدى اقتراب عقد دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في باريس ، رفع برنادوت تقريره الى المرجع الدولي متضمنا ما يفيد « انه لم تبدر بادرة تدل على رغبة في انشاء حكومة عربية فلسطينية اسوة باليهود ، واتخاذه ذلك ذريعة الى اقتراح دمـج القسم العربي من فلسطين بشرق الاردن مرة ثانية بالرغـم من معارضة الهيئـة العربية العليا وبعض الحكومات العربية ، لمثل هذا الاقتراح الذي يرمي الـى اذابه الفلسطينيين وجغرافيتهم الوطنية على نحو مبكر » (٦) ·

كما كان قد سبق اعلان حكومة عموم فلسطين ، في الثالث والعشرين مـن ايلول ، انشغال اللجنة السياسية التابعة لمجلس جامعة الدول العربية ، طـوال عدة اسابيع ، بكيفية ايجاد تمثيل فلسطيني في دورة الامم المتحدة المقبلة ، في ظل المعارضة الحادة لذلك من قبل الاردن · وفي سبيل تذليل العقبات العربية في وجه اقامة كيان وتمثيل فلسطيني ، قام جمال الحسيني عضو الهيئة العربيـة العليا بجولة على عواصم الدول العربية بما فيها عمان لاقنـاع حكوماتهـا بالفكرة · « وقد وافقت الحكومات العربية باستثنـاء الاردن عليها ، ومـن ثـم وافقت عليها اللجنة السياسية [لمجلس الجامعة العربية] حتى كاد الامـر ينتهي وتعلن اسماء الوزراء الفلسطينيين بقرار رسمي منها في الاسبوع الثالث من شهر ايلول · وقد رددت الصحف اسماء الـوزراء المختارين في هـذا التاريخ » (٧) ·

الا ان الملك عبد الله ملك الاردن ، ظل على موقفه المعارض لفكرة قيام كيان فلسطيني « يستنكر وينذر بالبرقيات والتصريحات · وقامت في القسم العربي في فلسطين الذي كان تحت سيطرة الاردن حركة احتجاج واستنكار ضد الفكرة ، واخذت الصحف تنشر مئات البرقيات الاستنكارية · وحاولت اللجنة السياسيـة